@ 215 @ (^ يقول الرسول والذين آمنوا معه حتى نصر ا ألا إن نصر ا قريب (214) يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا) .

قوله تعالى : (^ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) . .

نزل في المهاجرين إلى المدينة حين أصابهم حر شديد وفاقة عظيمة فأنزل ا تعالى هذه الآية ؛ تطييبا لقلوبهم وتسلية لهم . .

فقوله : (أم) كلمة للخروج من كلام إلى كلام ، ونكون بمعنى : بل يقول ا تعالى لهم : (^ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم) يعني : ولم يصبكم ما أصابهم ، وقوله تعالى : (^ مثل الذين خلوا) أي : صفة الذين خلوا . (^ من قبلكم مستهم البأساء) الفقر (^ والضراء) المرض (^ وزلزلوا) حركوا بشدة وخوفوا . (^ حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر ا) حتى استبطئوا نصر ا . (^ ألا إن نصر ا قريب) . .

قوله تعالى : (^ يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين) قيل : المراد به الوصية التي كانت واجبة في الابتداء للوالدين والأقربين . .

وقيل : أراد به التطوعات والصدقات جعلها للوالدين ، والأقربين ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل . .

وقيل : إنه كان في الابتداء ، ثم نسخت بآية الزكاة . .

(^ وما تفعلوا من خير فإن ا به عليم) أي : يحصي ويجازي عليه . وهذا مثل قوله تعالى : (^ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) أي : يرى الجزاء على العمل ؛ لأن العمل فائت فلا يراه . .

قوله تعالى : (^ كتب عليكم القتال وهو كره لكم) أي : شاق عليكم . .

واعلم أن أكثر العلماء على أن الجهاد فرض على الكفاية ، وقال عطاء وهو قول الثوري : أنه تطوع قالوا : والآية في الذين أمروا بالقتال من الصحابة .